mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح نيل المرام من آيات الأحكام)96(سورة التوبة، الآيات)٣١١،٣٢١،٤٢١(٥١/٤/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله جميعا في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الجمعة الموافق للخامس عشر من شهر ربيع الاخر من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. كتاب الذي بين ايدينا هو نيل المرام. من تفسير ايات الاحكام في - 00:00:20

صديق حسن خان رحمه الله تعالى سورة التوبة عندنا قول الله سبحانه وتعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى تفضل احسن الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:00:40

ووالدينا والمسلمين اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذكر اهل التفسير ان ما كان في القرآن يأتي على وجهين. الاول على النفي نحو وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله. والاخر على معنى النهي - 00:01:10

نحو وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله. وما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية. فان القرابة في مثل هذا للحكم لا تأثير لها. وهذه الاية متضمنة لقطع الموالاة للكفار وتحريم الاستغفار لهم والدعاء بما لا يجوز. لمن كان كافرا. ولا - 00:01:30

في هذا ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم. في الصحيح انه قال يوم احد حين كسر المشركون رباعيته وشجوا وجهه. اللهم اغفر فانهم لا يعلمون. لانه يمكن ان يكون ذلك قبل ان يبلغه تحريم الاستغفار للمشركين. وعلى فرض انه قد بلغه كما يفيده سبب النزول فانه - 00:01:50

قبل يوم احد بمدة طويلة اه فانه قبل يوم احد بمدة طويلة. صدور هذا الاستغفار منه لقومه انما كان على سبيل الحكاية. عمن تقدم من الانبياء كما في صحيح مسلم عن عبد الله قال كأني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء - 00:02:10

ضربه قومه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون. وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر نبيا قبله شجه قومه فجعل يخبر عنه بانه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون. من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم هذه الجملة تتضمن التعليل للنهي عن الاستغفار. والمعنى - 00:02:30

ان هذا التبيين موجب لقطع الموالاة لمن كان هكذا. وعدم الاعتداد بالقرابة لانهم ماتوا على الشرك. وقد قال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به. فطلب لهم في حكم فلا طلب المغفرة لهم. في حكم المخالفة لوعد الله ووعيده. طيب هذه الاية واضحة وصريحة في - 00:02:50

في النهي عن الدعاء والاستغفار للمشركين سواء كانوا احياء او اموات سواء كانوا ذوي قرابة او ليسوا من ذوي القرابة. لا يجوز استغفار ولا الدعاء لهم. ولذلك الاية الصريحة هذي ما كان للنبي ما كان هنا اقوى من النفي النفي الذي بغير هذا لان هذا مكون من اثنين - 00:03:10

المأمى وكان. اما ماء فهي صريحة بالنفي صريحة. وكان تأكيد لها. يعني لا يمكن ان يقع هذا الشيء ويستحيل ان يقع هذا الشيء. هذا

هذا معنى ما كان. والمؤلف ذكر عندما كان قد تأتي للنفي وقد - 00:03:40
تأتي للنهي هي كلاهما في ظاهرها للنفي كلاهما يعني هو يقول مثلا وما كان نفسي الان تموت هذا نفي وما كان ما كان النبي الذين امنوا هذا نفي. لكن الثاني متضمن النهي. يعني هو كل نفي نفي لكن بعضهم يتضمن - 00:04:00
النفي ويبقى على نفيه. وبعضهم لا يظاهره النفي ويتضمن النهي. مثل قوله تعالى اه لا يحل لكم لا يحل هذا نفي خبر لكن يتضمن النهي كثير يعني في القرآن مثل قوله تعالى والمطلقات يتربصن. هذا هذا خبر. خبر وليس بنفي. اصله خبر. لكنه يتضمن النهي - 00:04:20
او يتضمن النفي يعني حسب السياقات حسب السياقات يعني وهذا قوله تعالى هذا امر هذا امر والوالدات يتربصن والمطلقات هذا خبر بمعنى الامر فالخبر يأتي بمعنى الامر ويأتي بمعنى النهي حسب السياقات القرآنية. طيب هنا نهي صريح ما كان النبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين - 00:04:50
الاستغفار طلب او الدعاء الدعاء او طلب المغفرة او الدعاء بالمغفرة. ويدخل في ذلك سائر الادعية بالمغفرة او بالجنة او بالتوبة او كذا كل هذا لا يجوز الدعاء للمشركين. وهذه الاية - 00:05:20
قيل انها نزلت في ابي طالب ان النبي اذا اراد ان يدعو لها او دعا له فنزلت لكن هذه الاية السورة كلها مدنية. وابو طالب توفي قبل الهجرة بثلاث سنوات. فاما ان تكون نزلت وحدها - 00:05:40
ذلك؟ او انها يعني نزلت بعد ذلك تأكيدا لما حصل. طيب وبعدها يعني بعد هذه الاية قال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعده يعني ان يعني ان ابراهيم استغفر لابيه قال ساستغفر لك - 00:06:00
يعني هو اخبر اباه انه سيستغفر. لا. فاخبر الله سبحانه وتعالى انها موعية فقط. ولم يحقق ذلك طيب يقول هنا هل هذا يتعارض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال هذا - 00:06:20
اذا كان اذا كان يعني هذا وقع وهذا في الحديث في الصحيح اذا كان هذا حصل فانه يحمل على انه كان قبل قبل النهي وهذا قد يكون هو اقرب قبل النهي لان بعد ذلك جاء النهي. او يكون حكاية عن النبي - 00:06:40
عن انبياء سابقين. او عن نبي سابق. والنبي صلى الله عليه وسلم لما خرج في احدى الغزوات ومر بالابواء وهو يعرف ان امه قديمة دفنت في الابواب ويعرف قبرها فلما - 00:07:00
اذا سأل الله عز وجل ان يزورها اذى اذن له ان يزورها. فلما سأل الله ان ان يستغفر لها منعه الله سبحانه وتعالى ان يستغفر لها. فذهب الى قبرها وزارها وبدأ يبكي عند لان الله منعه من الدعاء - 00:07:20
ان يدعو لها او يستغفر لها. وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم لامه فيه دلالة على مشروعية الزيارة المقابر. وفي دلالة اكيدة اخرى على مشروعية زيارة الاقارب الاب او الام او الاخ او او الزوجة او الابناء او نحو ذلك. تجد بعض الناس يعني بعد - 00:07:40
عندما يدفن احد ابويه او كلاهما او قريبا له لا يزوره ابدا ابدا. فزيارة المقبرة على نوعين زيارة عامة تزورها اي مكان اي مكان اي مقبرة هذي زيارة عامة. زيارة خاصة انك تزور قريب لك. تذهب اليه كالابوين - 00:08:10
وهذا مشروع النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه فهذا مشروع طيب يقول اه قوله تعالى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم يقول هذا تعليل ليش؟ لماذا الله نهاه - 00:08:30
لانهم من اهل النار فلا فائدة في الدعاء. يدخل في ذلك لو ان شخصا قريب لشخص ومات وهو لا يصلي. وهو من ابناء المسلمين لكن لا يصلي. لا يصلي ومات على انه لا يصلي. فهذا لا يجوز الاستغفار له - 00:08:50
لا يجوز اذا تحقق انه مات وهو لا يصلي فهذا كافر. اولا لا يجوز ان يغسل ولا يصلى عليه في مقابر المسلمين وزيادة على ذلك لا يجوز الاستغفار لهم ولو كان اقرب الناس لو كان اخا او ابا او - 00:09:10
ولد لا يجوز فهذا كثير من الناس يتساهل فيها ويقول ندعوا له وهو تحت المشيئة لا كافر ما تدعو له طيب نأخذ الاية التي بعدها قال رحمه الله تعالى وما كان المؤمنون لينفضوا كافة فلولا نفر من كل فرقة - 00:09:30

منهم طائفة ليتبقوا في الدين. ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون. وما كان المؤمنون لينفروا كافة اختلف المفسرون في معناها فذهب جماعة الى انه من بقية احكام الجهاد لانه سبحانه لما بالغ في في الامر بالجهاد والانتداب الى الغزو كان المسلمون اذا بعث رسول - 00:09:50

صلى الله عليه وسلم سرية الى الكفار ينفرون جميعا. ويتركون المدينة خالية فاخبرهم سبحانه بانه ما كان لهم ذلك. اي ما صح لهم ولا استقام جميعا. فلولا بمعنى هلا فهي تحضيرية على معنى الطلب. نفر من كل فرقة منهم طائفة ويبقى من عدا هذه الطائفة - 00:10:10

ويكون الضمير في قوله ليتفقه في الدين عائدا الى الفرقة الباقية. والمعنى ان طائفة من هذه الفرقة تخرج الى الغزو ومن بغي من بقي من الفرقة يبقون لطلب العلم ويعلم ويعلمون الغزاة اذا رجعوا اليه من الغزو. او يذهبون في طلبه الى المكان الذي يريدون فيه - 00:10:30

من يتعلمون منه ليأخذوا عنه الفقه في الدين. ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم عطفوا علة. ففيه اشارة الى انه ينبغي ان يكون غرض المتعلم الاستقامة وتبليغ الشريعة. لا الترفع على العباد والتبسط في البلاد. وذهب اخرون الى ان هذه الاية ليست من بقية احكام الجهاد بل - 00:10:50

هي حكم مستقل بنفسه. في مشروعية الخروج لطلب العلم والتفقه في الدين. جعله الله سبحانه متصلا بما دل على ايجاد الخروج الى الجهاد. فيكون السفر نوعين الاول سفر الجهاد والثاني سفر لطلب العلم. ولا شك ان وجوب الخروج لطلب العلم انما يكون اذا لم يجد الطالب من يتعلم منه في الحضرة. من غير سفر - 00:11:10

والفقه هو العلم بالاحكام الشرعية وبما يتوصل به الى العلم بها من لغة ونحو وصرف وبيان واصول. وقد جعل الله سبحانه الغرض من هذا هو التفقد وانذار من لم يتفقه فجمع بين المقصدين الصالحين. والمطلبين الصحيحين وهما تعلم العلم وتعليمه. فمن كان غرضه - 00:11:30

طلب العلم غير هذين فهو طالب لغرض دنيوي لا لغرض ديني. طيب هذه الاية مثل ما ذكر المؤلف اختلف يفسرون فيها هل هي في سياق الجهاد؟ والا في الحديث عن الرحلة في طلب العلم. فمن قال انها - 00:11:50

في سياق الجهاد لان قبلها تتحدث عن جهاد قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظا ونحوها طيب يقول هنا لو حملناه على الجهاد ما معناها؟ قال قال يعني لما حث الله وبالغ في الخروج للجهاد والامر بالجهاد - 00:12:10

بدأ الناس يذهبون لا يتخلف خاصة الذين تخلفوا من غير عذر لم يعذرهم الله كمثل كعب ابن مالك وغيره الذين تخلفوا او غيرهم من الاعراب الذين لم تقبل اعذارهم. فلما شدد سبحانه وتعالى في خروج الجهاد هنا يعني خفف - 00:12:30

عليهم بان تبعث سرايا. فاذا بعثت سرايا يبقى لحتى يبقى اناس يتعلمون لان العلم يعني ضروري العلم ضروري حتى قال يعني اكد يعني كثير من اهل العلم على ان العلم من اجل العبادات وافضلها وخير حتى من قيام الليل - 00:12:50

العلم يعني لما يخرج الناس كلهم للجهاد ولا يتعلمون اصبحوا على جهل ويتعبدون الله على جهل فلا بد ان يكون من هناك من يتعلم وهناك من يخرج ويكون الذين يخرجون يرجعون الى العلم. وهؤلاء يتعلمون. فاكد على سبحانه وتعالى على ايضا على قضية العلم واهم - 00:13:10

الاية تشير الى ان الناس او الى ان الناس هنا ينقسمون او ان المسلمين ينقسمون الى قسمين منهم من يخرج الى الغزو ومنهم من يبقى للتعلم لتعلم العلم. لتعلموا العلم يعني - 00:13:30

لا ثالث لهما اما للجهاز وهو افضل شيء او للعلم. اما ان يجلس هكذا من غير لا جهاد والعلم حتى قال بعضهم قال الناس الناس على قسمين اما الناس على قسمين آآ على او على ثلاثة اقسام - 00:13:50

من معالم او متعلم او جاهل. فكن عالما او متعلما ولا تكن جاهلا. فاذا اذا لم تتعلم ولم تجاهد ماذا تصنع؟ هنا لما حث على العلم قال آآ قال لينفروا كافة فلولا ما كان ما كان هذي كلمة ما كان هذي للنفي. للنفي - 00:14:10

تتضمن النهي ما كان المؤمنين اليوم في ركاء يعني لا ينفرونك نهي قال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يعني ينفر مجموعة قال طائفة ينفرون لاي شيء النفير للجهاد ثم قال يتفقهوا هؤلاء - 00:14:40

المجاهدة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا من هم الذي رجعوا اصحاب السرية. اصحاب السرية اذا رجعوا اذا رجعوا الذين جلسوا يعلمونهم. قالوا القوم اذا رجعوا اليهم لعل يحذرون فعندنا طائفة تذهب للجهاد وطائفة تبقى للعلم فاذا رجعت التي ذهبت لجهاد - 00:15:00

هؤلاء يعلمونهم ويبقونهم للعلم وهؤلاء يخرجون. شف قال يتفقه في الدين هذا عائد الى الفرقة الباقية ولينذروا قومهم اشارة الى انه ينبغي ان يكون غرض المتعلم الاستقامة وتبليغ الشريعة للترفع - 00:15:30

عن العباد والتوسط في البلاد. يقول يكن غرضك اذا اردت من التعلم هو تعليم الناس الذين ينتظرون اولا تعلم نفسك انت وتخرج نفسك من الجهل وتتعبد الله على علم وتعلم غيرك لان غيرك - 00:16:00

ان غيرك ينتظرك. تبلغ تبلغ هذه الشريعة. بلغوا عني ولو اية. حتى لو فهمت مسألة واحدة ما ينبغي لك ان تكتم من من كتم علما الجم بلجام من نار. فلا ينبغي لك اذا تعلمت مسألة من المسائل ان تجعلها لك لنفسك خاصة - 00:16:20

تفضل يمكن ما عندي ولا اية لكن في حديث عندك شيء؟ ايه. فهداها لمن سمعها. فربما مبلغ او على من الو طيب واضح الاية واضح تفضل اقرأ احسن الله اليك قال رحمه - 00:16:40

الله تعالى الاية الثامنة والعشرون يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة امر سبحانه المؤمنين بان يجتهدوا في مقاتل في مقاتلة من يليهم من الكفار في الدار - 00:17:10

وان يأخذوا في حربهم بالغلظة والشدة والجهاد واجب لكل الكفار وان كان الابتداء بمن يلي المجاهدين منهم اهم واقدم ثم الاقرب فالاقرب. طيب هذه الاية يعني يعني مثل ما ذكرنا في الجهاد في سياقات الايات كلها - 00:17:30

في سورة التوبة غالبها في الجهاد. يقول قاتلوا الذين يلونهم يعني ممن كان قريبا منكم. في البلاد يعني ممن هم اقرب الناس اليكم. وليجد فيكم غلظة. واعلموا ان الله مع المتقين. شفت ثلاث امور. اول شي - 00:17:50

ان القتال يبدأ به بالاهم فالاهم والاقرب والاقرب. ثم تذهب الى الابعد. هذا هو الاصل. لكن قد تترك الاقرب وتذهب الى ابعد لخطورته لخطورة خطورته على الاسلام. هذا ممكن يعني ممكن تخرج سرايا تتجاوز الكفار الى اخرين - 00:18:10

لان هؤلاء يعني ليس منهم شرع او لقلتهم او نحو ذلك. فهذا جائز لكن الاصل تبدأ شيئا فشيئا. هذه الاولى المسألة الثانية قال وليجدوا فيكم غلظة شدة وقوة منكم حتى يظهر تظهر عزة الاسلام الامر الثالث - 00:18:30

قال واعلموا ان الله مع المتقين وهذه اهم مسألة. مسألة المجاهد والعابد المعلم وغيرهم والداعية ينبغي ان يكون هو القدوة. وينبغي ان يمتثل التقوى قبل غيره. اما يأتي شخص يعلم الناس وهو لا يتقي الله او يخرج الجهاد وهو لا يتقي الله او نحو ذلك فاتى بنفسه ولذلك شوف قالوا اعلموا ان الله - 00:18:50

مع المتقين حث وتحريظ على على ان يكون دائما على تقوى من الله سبحانه وتعالى ومراقبة وخوف من الله اما تجي تأتي تجد اناس يخرجون الجهاد وهم يعني مظاهرهم ليس فيها تقوى قد يتعاطى بعضهم - 00:19:20

المحرمات او او غيرها من الداء تجد بعض الدعاة يخرجون للدعوة او بعضهم يقوم بتعليم الناس وهو وهو لم يبدأ بنفسه تجد عليه من الملاحظات هذا لا يبارك الله فيه لا يبارك لا في علمه ولا في جهاده ولا في دعوته ولا غير ذلك - 00:19:40

طيب الى هنا تنتهي ايات الاحكام الواردة في سورة التوبة. وبعد ينتقل المؤلف الى سورة الى سورة هود هود ذكر فيها يعني موضع واحد ثم النحل فنقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله - 00:20:00

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:30